

الاستراتيجية البيئية المعاصرة (٢)

حصولها على شهادة ISO ١٤٠٠١ والذي سوف يعطيها سمعة عالمية ومحلية كما أنه يسهم في تقليص الحوادث البيئية وتفعيل عملية الوعي والتعاون لدى الموظفين كما يسهم كثيراً في تقليص التكاليف من خلال الاستغلال الأمثل للموارد وتدوير النفايات وتوفير البيئة السليمة للعاملين ويفرز الحس المعنوي لدى الموظف باعتباره مسؤولاً مباشراً عن حماية البيئة، ويعكس مثل هذا النظام الالتزام والمسئولية التنفيذية في قضايا البيئة ويشجع على المزيد من الارتقاء بالعمل البيئي.

إن البيئة اليوم لم تعد محصورة في أشكال انبعاثات الهواء ولا ملوثات المياه المعروفة ولكنها جزء هام وكبير في خطط واستراتيجية الدول والعمل على تحفيز الجمهور والعاملين على العمل سوياً في المحافظة على البيئة.

إن التوازن بين البيئة والتنمية الاقتصادية مطلب هام يجب



• د. أحمد بن مشهور الحازمي

نظام البيئة هو نظام إداري شامل يرتكز على التخطيط وتحديد المسئوليات ثم الإجراءات لكيفية تنفيذ العمليات وتحقيق الأهداف التي تقوم عليها السياسة البيئية حيث يعتبر نظام الإدارة البيئية عاملاً هاماً في نجاح الاستراتيجية البيئية التي نصبو إليها، وتحتاج كل الأجهزة الحكومية والشركات الصناعية المعنية مباشرة بالحالة البيئية إلى هذا النوع من الإدارة، وأخيراً فقد تم إقرار معايير دولية تحت ما يسمى بشهادة المطابقة البيئية أو الجودة والذي يرمز لها ISO ١٤٠٠١ وعلى أساسها تتمايز الشركات في مدى التزامها

بالمعايير العالمية للبيئة، وترى الشركات العاملة في ميدان التصنيع أن هذه الشهادة عنوان لالتزامها البيئي أمام الجهات التشريعية والجمهور وزبائنها، حيث إن الهدف الذي يحققه الالتزام بهذا النظام هو التأكيد من الشركة على حماية البيئة والأفراد العاملين بها، ويتعدى ذلك إلى المجتمع الذي تعمل فيه، وبنظرة حول ماهية هذا النظام يحسن بنا الحديث عن أهم مكوناته ألا وهو:

السياسة البيئية:

(شكل هيكل الإدارة البيئية)

هي أساس النظام وعموده الفقري إذ إن سياسة الجهة تظهر بوضوح في برامجها حيث من المهم أن تتضمن هذه السياسة الالتزام بحماية البيئة والتوازن بين الاعتبارات الاقتصادية والبيئية وكيفية التعامل مع مصادر الثروة الطبيعية بطريقة اقتصادية وسليمة مع توفير بيئة عمل صحية وأمنة لأفرادها العاملين، وفي السياسة أيضاً ما يبرز أهمية الحرص على حماية المجتمع التي تشهد عملياتها الصناعية، وتهتم السياسة البيئية بتدريب

وتوعية الإدارة والعاملين وغرس الوعي البيئي حتى بين الموردين والمقاولين والزبائن، إذ إن البيئة هي مسؤولية الجميع وكل عليه دور في المساهمة، وتشدد أي سياسة بيئية على الالتزام باللوائح التنظيمية والاتفاقيات الدولية كما أن السياسة البيئية وهي ترسم المنهجية الكاملة للعمل البيئي داخل المنشآت فإن أهداف التحسين المستمر للأداء البيئي هو أهم مرتكزات السياسة البيئية.

إن تطبيق النظام البيئي وهو اختياري بلا شك في الأجهزة الحكومية والمنشآت الصناعية التي لها مساس مباشر بالبيئة سوف يضمن تحقيق الإنجازات الكثيرة ولا سيما إذا كان النظام يسير في ضوء الاستراتيجية البيئية المرسومة لهذه الإدارة أو تلك، وقد لمست الجهات التي طبقت هذا النظام العديد من الفوائد لعل أهمها

تحقيقه وما التنمية المستدامة التي يتبناها المجتمع الدولي إلا ترجمة لهذه المواءمة.

إننا اليوم مطالبون ببث الوعي بين فئات المجتمع وتحديد الأدوار والمسئوليات والعناية الفائقة بأولويات العمل البيئي في المملكة.

إن تحفيز العاملين وإشعارهم بالمسئولية وأنهم جزء من هذه المنظومة وأنها بيئتهم جميعاً، والمحافظة عليها جزء من مسئولية الإنسان الذي أراد الله أن يكون خليفة في هذه الأرض، وهذه المحفزات سوف تكون عاملاً في رفع مستوى الأداء البيئي على مستوى المملكة.